Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

قديما قال الفيلسوف : « مسكين القريب من السلطان .. إنه كراكب الأسد .. الجميع يرهبونه .. بينما هو فى رعب من هذا الأسد الذى يمكن أن ينقض عليه فى أية لحظة » .

وللأسف فإن هذا الفيسلوف ..على دقته وحسن إصابته بكلماته المعبرة للهدف .. لم يتطرق للأسد نفسه .. أقصد للسلطان .. وأحواله .. وأموره .

والسلطان هو الحاكم أيا كانت تسميته .. ملك .. خليفة .. أمير .. رئيس جمهورية .

ولا شك أن وصول إنسان ما إلى هذا الموقع هو أقصى الدرجات الدنيوية .. سواء جاء إليه المنصب طواعية بأن ساقته إليه الظروف . كما يحدث كثيرا .. أو أنه سعى إليه سعى الدؤوب .. أو أن يكون ممن حصلوا عليه .. قوة واقتدارا بوسيلة أو أخرى .

وفى رأيى الشخصى أن وصول هذا الإنسان إلى هذا المنصب الرفيع فإنه يكون قد دخل .. « قفص القلق » الذهبى .. فالقلق هو أقل وأبسط الأمور المصاحبة لهذا المنصب .. إن لم تصل الأمور ـ وكثيرا جدا ما يحدث ـ إلى رعب .. حقيقى .. دائم .. على حياته ، وحياة من حوله من أهله .. ورجاله .

ويستوى فى هذه الأمور كل سلطان .. ولكن الأمر يختلف .. تدرجا بين القلق والرعب .. تبعا للوسيلة التى وصل بها إلى الكرسى العظيم . ففى مصر المملوكية مثلا .. كان على الحاكم .. الذى كان عادة ما يصل إلى الحكم تآمرا وعنفا .. أن يبيت .. هو والمخلصون من رجاله مفتوحى الأعين .. مرهفى السمع .. وإلا فإنهم فى الصباح التالى مباشرة يكونون .. ضحايا الخناجر والسيوف وقيد السلاسل .